استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى

إعـداد

هـدى إمــام عبد الجـواد أحـمد

محاضر في اللغة العربية والدراسات الإسلامية

ونائب عميد كلية الأدب العربي بجامعة اللغة العربية المفتوحة بباكستان

الأستاذ الدكتور

وحيد السيد حـافظ

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية– جامعة بنـها

الأستاذ الدكتور

علـي سعد جاب الله

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية– جامعة بنـها

الدكتور

سيد فـهمي مكـاوي

مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية

بكلية التربية– جامعة بنـها

١٤٤٢هـ – ٢٠٢٠م

استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى

إعـداد

هـدى إمــام عبد الجـواد أحـمد

محاضر في اللغة العربية والدراسات الإسلامية

ونائب عميد كلية الأدب العربي بجامعة اللغة العربية المفتوحة بباكستان

مستخلص البحث

استهدف البحث الحالي تعرّف فاعلية استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى؛ ولتحقيق ذلك تم إعداد قائمة بمهارات التحدث المستهدف تنميتها، واختبار؛ لقياسها. وطُبق على مجموعة واحدة مكونة من ثلاثين متعلمًا من المتعلمين الملتحقين بكلية التجارة – من فرق دراسية مختلفة – والعاملين بالمجال التجاري، مختلفي الجنسيات واللغات. وتوصلت الدراسة إلى: فاعلية نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية المهارات المستهدفة.

الكلمات المفتاحية: مهارات التحدث، تعلم اللغة العربية لأغراض تجارية، الناطقون بلغات أخرى، نظرية التعلم المستند إلى الدماغ.

The Use of Brain-based Learning Theory to Develop Business Purposes for Speaking Skills for Speakers of other Languages

BY:
Huda Emam Abd Elgwad Ahmed
Dr. Waheed El-Sayyed Hafez DR. Ali Saad Gab Allh
Dr. Syed Fahmy Mekawy

Abstract
The current research aims to identify the effectiveness of using Brain-based Learning Theory in developing speaking skills for business purposes of speakers of other languages. To achieve this, a list of speaking skills that needs to be developed was prepared and tested and to be measured. It was applied to one group of thirty learners from learners enrolled in the faculty of commerce - from different Study teams- and those working in the commercial field who are of different nationalities and languages. The study found that: The effectiveness of Brain- based Learning Theory in developing the targeted Skills.
Key words: Speaking Skills, Learning Arabic for Business Purposes, Speakars of Other Languages, Brain- based Learning Theory .

استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى (١)

- المقدمة، والإحساس بالمشكلة:

تلقى اللغة العربية اليوم إقبالا متزايدًا على تعلمها في أوروبا وأمريكا وروسيا والصين واليابان، ويتضح ذلك في إنشاء: كليات متخصصة في الجامعات، وأقسام في الكليات، ومراكز ومعاهد ودورات تدريبية، ومعاهد استشراق، وبعثات إلى دول عربية، وجهود شخصية أو مؤسساتية، ومقررات دراسية إجبارية ***(محمود عمار، ٢٠١٥: ٢٢)*** [٢].

وتنقسم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إلى نوعين: **برامج تعليم اللغة العربية للحياة**، وهي التي لا يهدف من تعلمه للعربية سوى التواصل بالعربية في مواقف الحياة المختلفة. والنوع الثاني **برامج تعليم العربية لأغراض خاصة**، وهي التي ينخرط فيها جمهور ذو حاجات محددة، وتتعدد أنواعه، فمنها تعلم العربية لأغراض:

(أكاديمية، وظيفية، دبلوماسية، والعربية لرجال الأعمال، والعربية لرجال التربية وغيرها...) ***(رشدي طعيمة، محمود الناقة، ٢٠٠٦: ٢١٥)***.

و من الأغراض الخاصة لتعليم العربية، الأغراض التجارية: كإدارة الأعمال، والإعلان عن السلع التجارية باللغة العربية، وتوسيع الأعمال التجارية مع العالم العربي، والنجاح في التجارة مع البلاد العربية ***(محمود الناقة، ١٩٨٥: ٣٢، ٣٣)***.

ولذا فإن تعليم اللغة العربية للأغراض التجارية يحظى بمكانة خاصة للناطقين بلغات أخرى؛ نظرًا لرغبة البلْدان الأجنبية في زيادة استثماراتها في البلْدان العربية عن طريق عقد صفقات تجارية، وفتح أسواق ومشاريع تجارية مشتركة، الأمر الذي يستلزم تمكنهم من التواصل بالعربية في مجال التجارة. وفي ضوء هذا يتضح أن متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى الملتحقين بكلية التجارة أوالعاملين بالمجال التجاري بحاجة إلى تعلم مهارات التحدث؛ لارتباط هذه المهارات بالمواقف اللغوية التي يمارسونها في مجال تخصصهم التجاري.

ونظرًا لأهمية تعليم اللغة العربية لأغراض تجارية، فقد أجري فيها العديد من الدراسات منها: دراسة ***(نجمية هاشم، ٢٠٠٩)***، ودراسة ***(زكي Zaki, 2013)***، ودراسة ***(نعمة البنا، ٢٠١٣)***، ودراسة ***(عبدالعزيز عنقاوي، ٢٠١٥)***.

---

[١] بحث مستل من رسالة دكتوراه في التربية تخصص المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية كلية التربية جامعة بنها.

[٢] تتبع الباحثة نظام التوثيق (اسم المؤلف – السنة – رقم الصفحة) في المراجع العربية، وفي المراجع الاحنبية (APA).

ومن النظريات الحديثة التي يمكن استخدامها في تنمية مهارات التحدث العربية للناطقين بلغات أخرى نظرية التعلم المستند إلى الدماغ التي ظهرت نتيجة دعوات علماء: علم النفس التربوي بعامة وعلم النفس المعرفي بخاصة بضرورة أن يقود البحث في علم الأعصاب عملية التعليم/ التعلم. وتستند هذه النظرية إلى علم الأعصاب، وعلوم التشريح، والأداء الوظيفي للدماغ. و تؤكد أن كل متعلم قادر على التعلم إذا تم تجهيز بيئة تعلم تعمل على استغراقه في الخبرة التربوية، وتسمح له بالمعالجة النشطة ***(إريك جنسن، ٢٠١٤: ١٨)***.

ولتأكيد احتياج الميدان لإجراء هذا البحث تم إجراء مقابلة مع مجموعة قوامها (٣٠) متعلمًا من متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى الملتحقين بكلية التجارة– جامعة الأزهر الشريف مختلفي الجنسيات والفرق، وكان من أهم نتائج هذه المقابلة: أن برامج تعليم العربية المتاحة بالمراكز المختلفة لا تلبي احتياجاتهم التخصصية؛ نظرًا لبعدها عن تعليم العربية في مجال تخصصهم التجاري، وأنهم بحاجة إلى مقررات يكون محتواها تجاريًّا يتعلمون مهارات التحدث من خلالها.

بالإضافة إلى تأكيد نتائج البحوث والدراسات ***(كينيدي Kennedy, 2006)*** ***(نولز Knowles, 2008)***، ***(نافع Nafa, 2013)***، ***(أشواق كنالي، ٢٠١٥)*** ***(بدر الحربي، ٢٠١٥)***، ***(عبدربه Abed Rabuh, 2016)*** فاعلية التعلم المستند إلى الدماغ في تعليم اللغة الأجنبية للناطقين بلغات أخرى، وأوصت بإجراء دراسات أخرى باستخدام التعلم المستند إلى الدماغ في تدريس اللغة الأجنبية، واستخدام الاستراتيجيات التي تنشط دماغ المتعلم (ككل)، وتصميم المحتوى ودمج الأنشطة المرتكزة على الدماغ؛ لاكتشاف المزيد من إمكانيات الدماغ والاستفادة منها في تعليم اللغة الأجنبية. تم الاهتمام بالتعلم المستند إلى الدماغ وتنمية مهارات التحدث في ضوئه.

وانطلاقًا مما سبق عرضه، تبدو الحاجة ماسة لتنمية مهارات التحدث لأغراض التجارية للناطقين بلغات أخرى، ومن ثم نبع الإحساس بمشكلة البحث.

أولا- تحديد المشكلة :

تتحدد مشكلة الدراسة في افتقار متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى الملتحقين بكلية التجارة أو العاملين بالمجال التجاري إلى مقررات تعليمية تجارية تلبي متطلباتهم التعليمية وتفي باحتياجاتهم اللغوية التجارية، وتكسبهم مهارات التحدث التي تساعدهم على النجاح في

مجال أعمالهم التجارية مع العرب، الأمر الذي يستلزم تقديم مقررات تلبي هذا الافتقار باستخدام نظريات واستراتيجيات حديثة. وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات التحدث المرتبطة بالمجالات التجارية والمواقف اللغوية اللازمة لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى؟

٢- كيف يمكن استخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى؟.

٣- ما فاعلية نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية لدى الناطقين بلغات أخرى؟.

ثانياً- حدود الدراسة :

- تقتصر الدراسة على: المتعلمين الملتحقين بكلية التجارة والعاملين بالمجال التجاري من متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم في برامج تعليم اللغة العربية للحياة؛ ليتمكنوا من التعبير عن احتياجاتهم اللغوية التجارية اللازمة لهم، ومن ثم تقديم محتوى تجاري مناسب لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية.
- بعض مهارات التحدث اللازمة لمتعلمي اللغة العربية لأغراض تجارية.

ثالثاً- مصطلحات الدراسة :

- **نظرية التعلم المستند إلى الدماغ Theory Of Brain- Based Learning:**

تُعَرَّف إجرائيًّا في هذا البحث، بأنها: مجموعة من الإجراءات المنظمة – للمخطط التعليمي/ التعلمي– التي تتكون من: (الأهداف، والمحتوى المصاغ وفقًا للمبادئ التعليمية المستندة للدماغ، والطرق والاستراتيجيات التي تنشط دماغ المتعلم (ككل)، ومعينات التدريس والأنشطة اللغوية المصاحبة، وأساليب التقويم)؛ لتمكين متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى من تعلم مهارات التحدث لأغراض التجارية من خلال مراحل التعلم المستند إلى الدماغ ومساعدتهم على التحدث بلغة عربية صحيحة في المواقف اللغوية التجارية.

- **مهارات التحدث لأغراض تجارية:**

تُعَرَّف إجرائيًّا بأنها: قدرة متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات على إنتاج مفردات وتراكيب وتعبيرات لغوية مناسبة للموقف اللغوي موظفين إيَّاها في حديثهم مع رجال الأعمال

والعملاء العرب توظيفًا يَنُمُّ عن فهمهم لمعناها مع تنظيم الأفكار وتسلسلها ووضوحها؛ بما يسهم في إفهام الطرف المحاوَر لمعناها وغرضها.

رابعاً- أهمية الدراسة :

يتوقع أن تفيد هذه الدراسة الفئات الآتية:

القائمين على مراكز تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وذلك من خلال:

- إمدادهم بقائمة مهارات التحدث المرتبطة بالمجالات التجارية، والمواقف اللغوية اللازمة للناطقين بلغات أخرى؛ لمراعاتها عند بناء برامج تجارية مماثلة لهم.
- إمدادهم بمحتوى تجاري لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية؛ نظرًا لافتقار المراكز إلى هذا النوع من البرنامج، ومن ثم يساعدهم في إعداد دروس مماثلة.

معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وذلك من خلال:

- إمدادهم بمحتوى أكاديميّ لأغراض تجارية، ودليل للمعلم؛ لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية باستخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ معد لهذا الغرض.

متعلمي اللغة العربية لأغراض تجارية الناطقين بلغات أخرى، وذلك من خلال:

- إمدادهم بمجموعة من الأنشطة اللغوية الوظيفية التي تساعدهم على التحدث باللغة العربية في المواقف اللغوية التجارية بشكل جيد، وإتقان مهاراته.

الباحثين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، وذلك من خلال:

- فتح المجال أمام الباحثين لاستخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات اللغة العربية الأربع للناطقين بلغات أخرى.
- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات أخرى مستقبلية في مجال تعليم اللغة العربية لأغراض التجارية للناطقين بلغات أخرى.

وفيما يأتي عرض الإطار النظري، وإجراءات البحث تفصيلًا:

(الإطار النظري)

(تنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية باستخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ)

المحور الأول: تنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى:

١- مفهوم تعليم اللغة العربية للأغراض التجارية للناطقين بلغات أخرى:

Teaching Arabic For Business Purposes

- **يعرَّف بأنه:** التعليم الذي يستند منهجه الدراسي من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس على اللغة والمهارات التجارية المطلوبة لرجال الأعمال والمهتمين بدراسة التجارة والأعمال باللغة العربية، وفق تحليل مسبق لحاجاتهم ورغباتهم ***(عبدالعزيزعنقاوي،١٦: ٢٠١٥)***.

- **ويعرف إجرائيًّا بأنه:** مجموعة من الخبرات اللغوية المرتبطة بالمجال التجاري وإدارة الأعمال التي تعتمد على التكامل بين مهارات اللغة الأربع، وحاجات ودوافع متعلمي العربية الناطقين بلغات أخرى التي تعلموا العربية من أجلها، والمواقف التجارية التي سيتعرضون لها في التعامل التجاري مع العرب.

٢. مهارة التحدث Speaking Skill :

أولًا- مفهوم التحدث، وأهميته:

- **عُرِّف التحدث، بأنه** [1]: عملية فسيولوجية وعقلية تتضمن نقل المعتقدات، والمشاعر والخبرات والمعارف والأفكار، والآراء ووجهات النظر... من المتحدث إلى المخاطبين نقلًا يقع منهم موقع القبول، والفهم، والتفاعل والاستجابة، مع طلاقة وانسياب في النطق، وصحة في التعبير وسلامة في الأداء ***(ماهر عبدالباري، ٢٠١١: ٩٤، ٩٥)***.

- **أهمية مهارة التحدث:**

تبرز أهمية المحادثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى في أنها تتيح للمتعلمين تمثيل اللغة في إطارها الطبيعي، عندما يتم الحوار والمناقشة بين عدة أفراد في موقف طبيعي يستعملون ما تعلموه مباشرة ويتبادلون الرأي في موضوع معين فيكتسبون مفردات وتراكيب من خلال ذلك ***(خالد الحربي، ٢٠١٧: ٢٠٧)***.

وتزداد الحاجة إلى تعليم التحدث لمتعلمي العربية لأغراض التجارية؛ نظرًا لأنهم يمارسون التحدث في جميع الأمور التجارية؛ فهي تجعلهم قادرين على التواصل بالعربية بطلاقة

[1] تم تعريفه إجرائيا من قبل الباحثة ص٦ من هذا البحث.

في الندوات والمؤتمرات التجارية والتفاوض لإجراء صفقات مع الدول العربية، وتثريه بالمصطلحات التجارية والبيعية التي يتعامل بها، كما تمكنه من إجراء مكالمة هاتفية، أو إدارة حوار في عمليات البيع والشراء.

ثانيًا- أسس تعليم التحدث:

هناك عدة أسس لتعليم التحدث، منها ما يأتي ***(رشدي طعيمة، ١٩٨٦: ٥٠٦- ٥١١)، (خالد الحربي، ٢٠١٧: ٢٢٥):***

١. **الرصيد اللغوي:** لدى المتعلمين بما يسمح بالمحادثة في حدود الموضوع المطروح.
٢. **تنمية القدرة على المجاملة:** معارضة الآراء بطريقة لا تجرح مشاعر المتحدثين
٣. تشجيع المتعلمين على استخدام الكلمات الجديدة التي تعلموها في سياقات جديدة.
٤. عدم تكليف المتعلمين بالتحدث عن شيء ليس لديهم علم به.
٥. الاهتمام في حديثهم بالمعاني والأفكار ثم الجمل والعبارات التي تحملها.
٦. تزويد المتعلمين بالعديد من الخبرات والمواقف التي يمكن أن يتحدثوا فيها.

ثالثًا- مهارات التحدث:

تعد مهارات التحدث البوابة الرئيسة للحوار؛ فعن طريقها تبدأ أطراف الحوار في المناقشة وتبادل الرأي وعرض وجهات النظر من أجل الوصول إلى قرار ***(محمد الشيخ، ٢٠١٨: ٧٤)***؛ لذا فإنه سيتم تحديدها، فيما يأتي:

- **مهارات التحدث كما حددتها بعض الأدبيات العربية:**

قد اقترح ***(رشدي طعيمة، ٢٠٠٦: ١٠٣- ١٠٥)*** مهارات التحدث اللازمة للمستوى المتقدم، ومنها المهارات الآتية:

١. ترتيب الأفكار ترتيبًا منطقيًّا يلمسه السامع.
٢. التحدث بشكل متصل، ومترابط لفترات زمنية مقبولة.
٣. التعبير عند الكلام عن استيعاب لنظام الجملة العربية، مما ينبئ عن أنه يفكربها.

٤. الإجابة عن الأسئلة التي توجه إليه إجابة صحيحة تصيب الهدف من إلقاء السؤال.

٥. التركيز عند الكلام على المعنى وليس على الشكل اللغوي الذي يصوغ فيه .

- **مهارات التحدث كما حددتها البحوث والدراسات السابقة:**

حددت دراسة: ***(نجمية هاشم، ٢٠٠٩)*** مهارات التحدث لأغراض تجارية اللامة للمتعلمين في المهارات الآتية: طرح الآراء، طرح السؤال، محادثة، إلقاء المحاضرة، نقل المعلومات، وصف الصور، الإرشادات، حكاية القصة.

وحددت دراسة: ***(عبدالعزيز عنقاوي، ٢٠١٥)*** مهارات التحدث لأغراض تجارية اللازمة للمتعلمين في المهارات الآتية: إلقاء عرض شفوي أو محاضرة، وصف الأحداث، نقل المعلومات، طرح الأسئلة، طرح الرأي.

المحور الثاني: التعلم المستند إلى الدماغ ومهارات التحدث لأغراض تجارية:

- **نظرية التعلم المستند إلى الدماغ (Brain- Based Learning Theory):**

أولًا- مفهوم نظرية التعلم المستند إلى الدماغ، وأهميتها:

- **عُرِّفَتْ بأنها:** "التعلم مع حضور الذهن" والذي يحدث في صورة ترابطات وتشابكات طبيعية داخل الدماغ ***(صلاح الدين محمود، ٢٠٠٦: ٢٨٨)***.

- **وتُعرَّف إجرائيًّا بأنها:** نظرية في التعليم/التعلم تقوم على مبادئ عمل الدماغ ومراحل تعلمه التي من خلالها يتم توظيف الأنشطة والاستراتيجيات المناسبة لجانبي دماغ المتعلم، بحيث توفر له خبرات تساعده على المعالجة النشطة لخبراته، والتي يتبعها المعلم ومتعلموا العربية الناطقون بلغات أخرى في الموقف التعليمي لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية.

وتتضح أهمية التعلم المستند إلى الدماغ في أنه يهدف إلى المرور من عمليات التذكر إلى التعلم ذي المعنى والمعالجة الفعالة، ويؤكد على التعلم السياقي، ويدفع المتعلمين إلى المشاركة في صنع القرار، وتطبيق المعرفة بطريقة مبتكرة وذات معنى، وتعزيز التعلم الذاتي للدارسين ***(خالد الرابغي، ٢٠١٥: ٤١)***.

ونظرًا لأهمية نظرية التعلم المستند إلى الدماغ فقد أجريت فيها العديد من البحوث والدراسات التي أثبتت فاعليتها في تعليم اللغة الأجنبية للناطقين بلغات أخرى، ومن تلك الدراسات: دراسة نافع ***(Nafa, 2013)***، ودراسة ***(بدر الحربي، ٢٠١٥)***.

ثانيًا- مبادئ نظرية التعلم المستند إلى الدماغ وتطبيقاتها التربوية:

وقد حدد كل من كين، وكين ***(Caine& Caine, 1991: 79-87)*** ***(زوقان عبيدات، سهيلة أبو السميد، ٢٠١٣: ٥٨، ٥٩)*** اثنى عشر مبدأ لهذه النظرية، لكل منها تطبيقات تربوية يمكن توظيفها في العملية التعليمية، وهذه المبادئ هي:

١. الدماغ جهاز حيوي، والجسم والدماغ والعقل هو وحدة ديناميكية واحدة. مما يستلزم استخدام استراتيجيات تدريس متنوعة: جسمية، تعليم فردي، تعاوني.

٢. الدماغ اجتماعي. مما يستلزم توفير الفرصة للمتعلمين للتعاون معًا، وإعطائهم الفرصة للحوار والمناقشة.

٣. البحث عن المعنى سلوك فطري للدماغ. لذا يجب تقديم أنشطة ودروسًا مرتبطة بخبرات المتعلم وحياته العملية اليومية.

٤. يتم البحث عن المعنى من خلال الأنماط. مما يستوجب تقديم المعلومات ضمن سياق، حتى يستطيع المتعلمون ربطها بمعنى في حياتهم.

٥. الانفعالات مهمة للتعلم، وتشكيل الأنماط. لذا ينبغي توفير بيئة صفية تسودها مشاعر إيجابية بين المعلم- المتعلم، متعلم- متعلم، متعلم- مادة.

٦. يدرك الدماغ الأجزاء والكليات بشكل مُتزامن. أي: عدم عزل المعلومات عن سياقها، وتصميم أنشطة تنشط الدماغ ككل.

٧. يتضمن التعلم كلا من الانتباه المركز، والإدراك السطحي (المُحيط). لذا اغن البية بالصور خارج موضوع الدرس.

٨. يتضمن التعلم دائمًا عمليات واعية وعمليات غير واعية. لذا شجع عمليات التأمل ليكون الدارس على وعي بما يتعلمه.

٩. لدينا على الأقل طريقتان لتنظيم الذاكرة. فصل المعلومات عن خبرات المتعلمين السابقة تجعل التعلم معتمدًا على ذاكرة الحفظ فقط، تجنب عمليات الحفظ الآلي.

١٠. التعلم عملية نمائية تطورية. لذا استخدم تقنيات تبنى على التطبيقات، وترابط المعلومات وتكاملها.

١١. يتحسن التعلم المعقد بالتحدي ويُكَفُّ بالتهديد. وفِّرْ جوًّا من الأمن، وقلّل من التهديد.

١٢. كل دماغ منظم بطريقة فريدة. لذا استخدم استراتيجيات تدريس متنوعة .

وفي ضوء هذه التطبيقات تتضح ضرورة توظيفها عند إعداد دروس البحث وتطبيقه ميدانيًّا؛ لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة منها في تنمية مهارات التحدث للناطقين بلغات أخرى وفقًا لمراحل التعلم الدماغي التي حددها جنسن (Jensen).

المحور الثالث: إجراءات البحث:

أولًا: تحديد قائمة مهارات التحدث لأغراض تجارية اللازمة للمتعلمين:

تم حصر مهارات التحدث لأغراض تجارية اللازم تنميتها، بلغ عددها خمس مهارات، وتم وضع هذه المهارات في قائمة، وعرضها على المحكمين بلغ عددهم (٥٤) محَكّمًا ([1])، وتم تعديلها في ضوء آرائهم، والجدول الآتي يوضح القائمة في صورتها النهائية ([2]).

جدول (١): القائمة النهائية مهارات التحدث المرتبطة بالمجالات التجارية والمواقف اللغوية اللازمة لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية (بالمستوى المتقدم).

المجال التجاري	المواقف اللغوية المرتبطة بكل مجال تجاري	مهارات التحدث المرتبطة بكل مجال، وما يتصل به من مواقف
أولًا: التسويق والتفاوض التجاري	١. اجتياز مقابلة للتوظيف في إحدى المؤسسات العربية.	١- التحدث معبِّرًا عن نفسه بجمل تامة المعنى.
	٢. التفاوض مع العملاء في عقد صفقة أو اتفاقية تجارية، مؤثرًا في قراره الشرائي، أو البيع.	٢- إدارة حوار تجاريّ دون توقف يقتضيه السياق.
	٣. المشاركة في المهرجانات والمعارض والندوات والمؤتمرات الدولية واللقاءات الصحفية	٣- إلقاء كلمة في المناسبات التجارية بلغة عربية صحيحة.

١) انظر الملحق رقم (١): أسماء السادة المحكمين على أدوات البحث.

٢) انظر الملحق رقم (٢): قائمة مهارات التحدث المرتبطة بالمجالات والمواقف اللازمة لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية.

المجال التجاري	المواقف اللغوية المرتبطة بكل مجال تجاري	مهارات التحدث المرتبطة بكل مجال، وما يتصل به من مواقف
	المرتبطة بالاقتصاد والتجارة.	
ثانيًا: التجارة الإلكترونية والبورصة	٤. الاطلاع على المنتجات الإلكترونية، وأسعارها وشروط تسليمها، والمفاضلة بين العروض واختيار المناسب منها.	٤- التعبير عن رأيه في الإعلانات التجارية بجمل تامة المعنى.

ثانيًا: بناء اختبار مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى:

تم إعداد اختبار؛ لقياس مهارات التحدث السابق تحديدها، مكون من (٤) مفردات، في صورة مواقف تجارية، بواقع مفردة واحدة لكل مهارة فرعية، وقد خصص ثلاث درجات لكل مفردة، كما تم إعداد بطاقة تقدير؛ لتصحيح الاختبار، وتم عرضهما على المحكمين، وبعد التأكد من سلامة مفردات الاختبار وبطاقة التقدير تم تطبيقه على عينة استطلاعية من متعلمي اللغة العربية لأغراض تجارية بالمستوى المتقدم، وقد بلغ عددهم (١٥) متعلمًا، موزعة كالآتي: ستة (٦) متعلمين ملتحقين بكلية التجارة – جامعة الأزهر الشريف فرق دراسية مختلفة، وجنسيات مختلفة- أفغانستان، والكاميرون، والصومال، وغينيا كوثاكري، ونيجيريا، والسنغال- كما تنوعت لغتهم الأم أيضًا-الإنجليزية، والفرنسية، والصومالية، والفارسية، واليروبا. وتسعة (٩) متعلمين ممن يعملون بمجال التجارة بإندونيسيا وباكستان وماليزيا. وتم التطبيق في الفصل الدراسي الأول في يوم الاثنين الموافق (٥) من أكتوبر ٢٠٢٠م، وقد استخدمت الباحثة برنامج SPSS V.18؛ لتحليل البيانات الناتجة عن هذا التطبيق الذي كان الهدف منه حساب الثوابت الإحصائية الآتية: تحديد زمن الاختبار، وحساب صدق الاختبار وثباته. وبعد التحقق من هذه الثوابت أصبح الاختبار في صورته النهائية وقابلا للتطبيق([١])، ([٢]).

ثالثًا: إعداد دروس التحدث لأغراض تجارية في ضوء التعلم المستند إلى الدماغ:

---

١) انظر الملحق رقم (٣): اختبار مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم في صورته النهائية.

٢) انظر الملحق رقم (٤): بطاقة تقدير مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم النهائية.

- **الإجراءات التنفيذية لدروس التحدث وفقًا لنظرية التعلم المستند إلى الدماغ:**

تتحدد الإجراءات التنفيذية لدروس التحدث طبقًا لمراحل التعلم الدماغي التي حددها جنسن (***إريك جنسن، ٢٠١٤: ٢٥٥-٢٦٣***)، والتي تتمثل في الآتي:

١- **مرحلة الإعداد والتهيئة للتعلم:** يقوم المعلم بتحفيز المتعلمين وتهيئة أدمغتهم للدرس التجاري المراد تدريسه ومهارات التحدث المراد تنميتها. ويوظف استراتيجيتي:

٢- (العصف الذهني، وفكِّر- زاوِج- شارِك، والخريطة الذهنية).

٣- **مرحلة الاكتساب (الاستدخال):** يقوم المعلم بتحفيز المتعلمين على التعاون معًا، كما يزودهم بكيفية تطبيق المهارات المتعلمة في مجال الأعمال التجارية. ويوظف استراتيجيتي: (فَكِّر- زاوِج- شارِك، ولعب الأدوار).

٤- **مرحلة الشرح (أو الإيضاح):** يصمم المعلم المواقف والأنشطة اللغوية التفاعلية التي تحقق الترابط بين مهارات التحدث، وعناصر الدرس التجاري، وتدعم الفهم. ويوظف استراتيجيتي: (العصف الذهني، فَكِّر- زاوِج- شارِك).

٥- **مرحلة تكوين الذاكرة:** يوفر المعلم الخبرات التفاعلية وربطها بالخبرات السابقة ويزودهم بالتغذية الراجعة إزاء ما تمت الإجابة عليه خلال سير الدرس. ويوظف استراتيجية (العصف الذهني، والتعلم الإلكتروني).

٦- **مرحلة التكامل الوظيفي:** يقوم المعلم بتقويم تقدم المتعلمين في تعلم مهارات التحدث في كل درس، موظِّفًا استراتيجيتي: (فَكِّر- زاوِج- شارِك، ولَعِب الأدوار).

- **تحديد محتوى دروس التحدث، والذي يتضمن:**

- **إعداد دليل المعلِّم** (١)، وتضمن

- **(الجانب النظري:** مقدمة- أهداف الدليل، وأهميته وتوصيف محتواه:

(وقد تضمن ثلاث وحدات كل وحدة ثلاثة دروس تجارية واختبارًا عامًّا على الثلاث وحدات)- توجيهات عامة. **الجانب التطبيقي:** تضمن الدروس التجارية مصاغة في ضوء نظرية التعلم المستند غلى الدماغ).

---

١) انظر الملحق رقم (٥): دليل المعلم لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم. في صورته النهائية بعد عرضه على المحكمين.

- **إعداد كتاب المتعلم** ([1])، وتضمن مقدمة، وهدفه، ومهارات التحدث المراد تنميتها، والدروس التجارية المصاغة في ضوء مراحل التعلم الدماغي ومبادئه.

رابعًا: تدريس التحدث باستخدام نظرية التعلم المستند إلى الدماغ؛ لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم:

أ- **عينة البحث:** تكونت مجموعة البحث من ثلاثين (٣٠) متعلمًا من متعلمي اللغة العربية لأغراض تجارية الناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم، موزعة على النحو الآتي: (٨) متعلمين، ملتحقين بكلية التجارة، جامعة الأزهر الشريف، فرق دراسية مختلفة ومختلفي الجنسيات واللغات، (١٤) متعلمًا، يدرسون بكلية الدراسات الإدارية والتجارية بجامعة جواهر لال نهرو، والجامعة الملية الإسلامية، وجامعة نيو دلهي بالهند، وحرم الوافي الجامعي تحت تنسيق الكليات الإسلامية، فرق دراسية مختلفة، وجنسيتهم الهندية، (٨) متعلمين، يعملون بمجال التجارة، مختلفي الجنسيات واللغات.

ب. التطبيق القبلي: تم التطبيق القبلي لاختبار مهارات التحدث لأغراض تجارية على مجموعة البحث، واللذين بلغ عددهم (٣٠) متعلمًا **كمجموعة تجريبية واحدة** يوم الجمعة الموافق (٣٠) من أكتوبر ٢٠٢٠م، في الفصل الدراسي الأول؛ لتحديد مستوى المتعلمين في مهارات التحدث.

جـ. تدريب المتعلمين على دروس التحدث وفقًا لنظرية التعلم المستند إلى الدماغ: بعد الانتهاء من تطبيق الاختبار على مجموعة البحث، قامت الباحثة بالتدريس لهم عبر تطبيق زووم، مع استخدام تطبيق الواتس والتليجرام- نظرًا لظروف جائحة كورونا (كوفيد ١٩)- وتم التطبيق في الفصل الدراسي الأول يوم الاثنين الموافق (٢) من نوفمبر ٢٠٢٠م، وانتهى في يوم الثلاثاء الموافق (١) من ديسمبر ٢٠٢٠م، حيث استغرق (٤) أسابيع، (١٠) محاضرات، بواقع (٦٠) دقيقة للمحاضرة الواحدة أى بمعدل محاضرتين أسبوعيًّا.

د: التطبيق البعدي: تم التطبيق البعدي للاختبارعلى مجموعة البحث، والتي بلغ عددها (٣٠) متعلمًا يوم الأربعاء الموافق (٢) من ديسمبر ٢٠٢٠م..

---

١) انظر الملحق رقم (٦): كتاب المتعلم لتنمية مهارات التحدث لأغراض تجارية للناطقين بلغات أخرى بالمستوى المتقدم. في صورته النهائية بعد عرضه على المحكمين.

خامسًا: نتائج اختبار مهارات التحدث المطبق بعديًا على مجموعة البحث:

للتحقق من صحة فرض البحث، والذي نصه: "**يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات المتعلمين مجموعة البحث فى التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات التحدث ككل وعند مهاراته الفرعية لصالح التطبيق البعدي**" تم استخدام اختبار (ت) T-test للعينتين المرتبطتين من خلال برنامج (18) SPSS، ومعادلة مربع إيتا ($\eta 2$) **Eta-Square** – لحساب حجم التأثير- وقد أسفرت نتائج تطبيق الاختبار عن البيانات الموضحة بالجدول الآتي:

جدول (٢) "قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات مجموعة البحث فى التطبيقين القبلي والبعدي لمهارات التحدث ككل وعند مهاراته الفرعية"

المهارة	التطبيق	العدد	المتوسط	الإنحراف المعيارى	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	درجات الحرية	حجم الأثر
التحدث معبِّرًا عن نفسه بجمل تامة المعنى.	القبلى	٣٠	١.٣٠	٠.٤٧	١٩.٠٣٩	٠.٠١	٢٩	٠.٩٢٦
	البعدى	٣٠	٢.٩٧	٠.١٨				
إلقاء كلمة في المناسبات التجارية بلغة عربية صحيحة.	القبلى	٣٠	١.١٠	٠.٣١	١٧.٥٨٨	٠.٠١	٢٩	٠.٩١٤
	البعدى	٣٠	٢.٧٠	٠.٤٧				
التعبير عن رأيه في الإعلانات التجارية بجمل تامة المعنى.	القبلى	٣٠	١.٤٠	٠.٦٢	١٣.٧٠٦	٠.٠١	٢٩	٠.٨٦٦
	البعدى	٣٠	٢.٩٧	٠.١٨				
إدارة حوار تجاريّ دون توقف يقتضيه السياق.	القبلى	٣٠	١.٠٣	٠.١٨	٢١.١٠٨	٠.٠١	٢٩	٠.٩٣٩
	البعدى	٣٠	٢.٧٧	٠.٤٣				
مهارة التحدث ككل	القبلى	٣٠	٤.٨٣	١.٢٩	٢٧.٥٦٧	٠.٠١	٢٩	٠.٩٦٣
	البعدى	٣٠	١١.٤٠	٠.٩٣				

يتضح من الجدول السابق:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.01$) بين متوسطى درجات متعلمي مجموعة البحث فى التطبيقين القبلى والبعدى لمهارات التحدث ككل وعند مهاراته الفرعية لصالح التطبيق البعدى، وهذا يشير إلى قبول فرض البحث.

- حجم تأثير المعالجة التجريبية η^2 على مهارات التحدث ككل وعند مهاراته الفرعية تراوحت بين (٠.٨٦٦ – ٠.٩٦٣)، وهي قيم كبيرة ومناسبة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يأتى:

- الإجراءات التنفيذية لمراحل التعلم الدماغي وتوظيف التطبيقات التربوية لمبادئ نظرية التعلم المستند إلى الدماغ وفق هذه المراحل التي أتاحت للمتعلم توظيف المفردات والخبرات اللغوية الجديدة في حديثه في كل مرحة من مراحل الدرس.
- تصميم الدرس بشكل يراعي شرح المهارة، وكيفية تنفيذها ثم التطبيق عليها ساعد المتعلم على فهم المهارة، وكيفية ممارستها، وشجَّعه على التحدث ومن ثم تنميتها.
- تدريس التحدث وفق نظرية التعلم المستند إلى الدماغ ساعد على توفير البيئة المناسبة لطبيعة الدماغ التي تراعي العمليات العقلية للمتعلم أثناء التحدث، وتشجيعه على التحدث بحرية.

سادساً: توصيات البحث:

في ضوء ما أسفر عنه نتائج البحث، يُوصَى القيام بما يأتي:

١- تقديم برامج لتعليم العربية للناطقين بلغات أخرى في جميع المستويات اللغوية قائمة على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ؛ لما لها من أثر فعَّال في تعلم العربية.

٢- تدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى على استراتيجيات، ومبادئ نظرية التعلم المستند إلى الدماغ، وإجراءات تنفيذها في برامج تعليم اللغة العربية.

٣- الإكثار من تقديم الأنشطة اللغوية المتنوعة، وإعداد الوسائل التعليمية المناسبة للمهارة اللغوية المتعلمة؛ لجذب المتعلمين وجعلهم أكثر إيجابية في تعلم العربية.

سابعاً: مقترحات الدراسة:

في ضوء ما ما أسفر عنه نتائج البحث وتوصياته ، يُقتَرح القيام بما يأتي:

١- دراسة فاعلية نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات التواصل الشفهي لأغراض خاصة لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى.

٢- دراسة برنامج قائم على نظرية التعلم المستند إلى الدماغ لتعليم العربية لأغراض خاصة (دينية- سياحية- دبلوماسية- طبية- تجارية- صحفية) للناطقين بغيرها.

قـــائمـــة المراجـــع

١- إريك جنسن (٢٠١٤): ***التعلم استنادًا إلى الدماغ النموذج الجديد للتدريس.*** ترجمة: هشام محمد سلامة، حمدي أحمد عبدالعزيز. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢- أشواق كنالي (٢٠١٥): دور دماغ المتعلم في تحديد طريقة تعليم اللغة. ***المؤتمر الدولي الأول "تعليم العربية للناطقين بغيرها الرؤى والتجارب"***. المنعقد في إسطنبول ٢٥- ٢٦/ ٤/ ٢٠١٥. ص ص ٦٤- ٦٥.

٣- بدر هديبان هلال الحربي (٢٠١٥): فاعلية استراتيجيات التعلم المستند إلى الدماغ في تنمية مهارات الإعراب لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. ***رسالة ماجستير***. معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة السعودية.

٤- خالد محمد محمود الرابغي (٢٠١٥): ***عادات العقل ودافعية الإنجاز.*** عمان دبي: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

٥- خالد هديبان هلال الحربي (٢٠١٧): تدريس مهارة المحادثة النظرية والتطبيق. في كتاب: ***الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها النظرية والتطبيق***. تحرير: خالد حسين أبو عمشة. مباحث لغوية (٣٦). مركز الملك عبدالله عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية. المملكة العربية السعودية- الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع. ص ص ٢٠٣- ٢٤٠ .

٦- ذوقان عبيدات، سهيلة أبوالسميد (٢٠١٣): ***الدماغ والتعلم والتفكير***. ط٣. عمّان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.

٧- رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٦): ***المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى***. ج٢، القسم الثاني. سلسلة دراسات في تعليم العربية رقم (١٨). وحدة البحوث والمناهج. معهد اللغة العربية، مكة المكرمة – جامعة أم القرى.

٨- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٦): ***المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها***. القاهرة: دار الفكر العربي.

٩- رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة (٢٠٠٦): ***تعليم اللغة اتصاليًا بين المناهج والاستراتيجيات***. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة .

١٠- صلاح الدين عرفة محمود (٢٠٠٦): ***تفكير بلا حدود رُؤى معاصرة في تعليم التفكير وتعلُّمهُ***. القاهرة: عالم الكتب.

١١- عبدالعزيز علي عبدالعزيز عنقاوي (٢٠١٥): تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة "لغة التجارة والأعمال" نموذجًا. ***رسالة ماجستير***. كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

١٢- كاثي ف- ننلي (٢٠١٠): ***دماغ التلميذ دليل للآباء والمعلمين***. ترجمة: محمد عودة الريماوي. مراجعة: رضوان علي بني مصطفى. ط٢. عمان: دار المسيرة.

١٣- ماهر شعبان عبدالباري (٢٠١١): ***مهارات التحدث العملية والأداء***. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١٤- محمد عبدالرؤف الشيخ (٢٠١٨): معايير تقويم مهارة المحادثة. في كتاب: ***معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها: أبحاث محكمة***. تحرير: هاني إسماعيل رمضان. منشورات المنتدى العربي التركي. ص ص ٦٦- ٩٥ .

١٥- محمود إسماعيل عمار (٢٠١٥): ***٣. الأدلة والمعلومات دليلك إلى العربية: دليل ثقافة اللغة العربية للناطقين بغير العربية***. المملكة العربية السعودية- الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.

١٦- محمود كامل الناقة (١٩٨٥): ***برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانية)***. معهد اللغة العربية: جامعة أم القرى.

١٧- نجمية هاشم (٢٠٠٩): تعليم العربية لأغراض خاصة: دروس للمتخصصين في مجال الاقتصاد. ***رسالة ماجستير***. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا.

١٨- نعمة إبراهيم البنا (٢٠١٣): العربية لأغراض تجارية للناطقين بالإنجليزية: مدخل اتصالي. ***المؤتمر العالمي الرابع في "تعليم اللغة العربية وآدابها لأغراض خاصة"*** أبحاث (محكمة): الجزء الأول. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. رجب ١٤٣٤هـ/ مايو. ص ص ٨٤- ٩٨.

١٩- Abed Rabuh, Ammar Wafeeq Aref (2016): An Investigation of The English Language Localization in The Brain Hemispheres For Arabic Native Speakers and Its Implications in Language Teaching. ***Master Thesis***. College Of Literature, Yarmouk University- Jordan.

٢٠- Caine, Renate & Caine, Geoffery (1991): ***Making Connection: Teaching and The Human Brain***. Alexandria, VA: ASCD.

٢١- Kennedy, Teresa J. (2006): Language Learning and Its Impact on the Brain: Connecting Language Learning with the Mind Through Content-Based Instruction. ***Foreign Language Annals.*** Vol. 39, No. 3, PP. 471- 486).

٢٢- Lance (2008): A Brain-based Theory of Knowles, Language Acquisition: RHR. ***First published as "Mind Blocks" in Language Magazine, Journal of Communication & Education,*** PP. 1- 13. www.languagemagazine.com.

٢٣- Based Brain A (2013): Sultan Mahmoud Nafa, Vocabulary To ESL Language English Teaching For Approach Learners: An Investigation Based On Arabic- Speaking Learners. Dissertation Release Form ***PH . D***, The British University In Dubai.

٢٤- (2013): Business Arabic and Corpus- Mai Zaki, Based Teaching: Theoretical and Practical Perspectives**.** ***The Fourth World Conference on "the teaching of Arabic*** Research ***language and literature for special purposes"*** Faculty of Humanities knowledge (court): The second part. The revelation, International Islamic University Malaysia. Rajab PP. (598- 614). may./1434h